



## وجهة نظر

### نطق الشعب

مهما طال الزمان وتكررت او قلت الانتصارات ،  
 مهما خفنا المارك ، والمارك علينا قدر مكتوب ، بل على الفرد نفسه مكتوب  
 فالحياتة كبرت او صغرت سلسلة مارك  
 مهما حدث ، سيظل ليوم ٦ اكتوبر عام ١٩٧٣ موضع خاص في التاريخ ،  
 لا يرى اليه - مهما علا شأنه - حدث .

كثيرة هي الصروب التي نخوضها الدول ، دفاعا عن نفسها او احيانا  
 لحاولات اعدائها او مدا لتفولها . فلم يوجد الدول الجيوش الا لتحارب ، عدلا او  
 ظلما تحارب ، فالجيوش الة حرب هائلة الضخامة . هذا صحيح ولكنها باهر  
 مجرد أمر من القائد ، تتحرك ، وتلتحم . وعظيمة حرب ٦ اكتوبر أنها لم تكن مجرد  
 معركة نخوضها قواتنا باهر من القائد الاعلى ، لا ولم تكن حتى حرب جيوش .  
 خلال الاسابيع الماضية بلغ به الشيق من التفاهات وجشع القسوس  
 والاطلاقات غرزال التكويتي والفتوى والذم بالكتاب حتى اتى فكرت أن اهاجر .  
 ولكن الصف الحسنة اوقعت في يدى كتابا من حرب ٦ اكتوبر اصدره عدد  
 من محصري جريدة الصنادى لسايبر البريطانية . ومن لحظتها قررت ان  
 تكون هجرتي وملاى الى ٦ اكتوبر . كل ما افد عن الحرب قرانه وكنت اللهم  
 الصفحات - ومظلمها لكتاب يتعاطفون تماما مع اسرائيل - وانا مهجور  
 تنقطع الغامى وهي تلتهت وراء جنودنا وهم ينظفون ويصيبون ويلدسون  
 وينصرون ، ببساطة يستشهدون . بروعة بلهجة تخفى نوازح الفرد في المحافظة  
 على الذات او حب المقاء ، ومن النفس المصرية المثقلة بمئات القنود والاشناقات  
 تنتفض روح اخرى ، عملاقة بطلة ، روح لم نرها في حياتنا العادية ولا تراها  
 كأنها داخلنا . وفي اعمالنا يجيبا هذا الانسان البطل القادر العظيم ونحن لا  
 ندري ، فقط تحين اللحظة ، فقط يوجد القائد ، معبرا عن شعير الشعب  
 وبلسانه ينطق ويقول : اعبر ، واذا بالعملاق المصنوع من مئات الاف من  
 العملاقة كالنمر يقب وينفض . وفي ثباته يكفلاخ كلابات كثيرة بناها الاسرائيليون  
 وصدها العالم ، حتى نحن انفسنا صدقناها . ما اروعهم وهم يدسون  
 باتدامهم ناهات حياتنا المسطحة ، يسحقون الانانية والاثرة والتبافض ،  
 ينهشون الظاهر الميت ، بقوى خارقة لا يصبح للطعام قيمة ولا لياياش ريفشان  
 والسلسلات والقواير . نطوى من لقاء نفسها القنايع الكثيرة الكثيرة . وينزاح  
 التراب من الاعمال بيدي الجوهر الاعظم .

في ارفع مكان من نفوسنا سيظل السادس من اكتوبر ، وفي نفس المكانة  
 سيقظ نحبي وتجدد ونعتر من اعمالنا بذلك الرجل الذي بارادة من صلب اخذ  
 القرار ، وولفته مصر ليقودها وبنائه الشعب ليجيء ذلك اليوم الذي يتبوا فيه  
 مكان القيادة . ومن اعمال نرائنا واصالة انساننا وجذور حضارتنا وصبرنا  
 وارادتنا يقول : اضرب .

وتفتح مصر الصابئة ، ذلك الصوت المحير الطويل ، فيها وتنتطق . وكلمات  
 الشعوب ليست احرفا او اصواتا ، انها براكين وحجم .  
 من ٦ اكتوبر الجديد نطق شعبنا ، فتح فاه ليصب على اعدائه جهنم ،  
 وسيظل شعبنا ينطق ، وليست كل كلماته جهنم . فحاضرة سوف يتكلم وعلمنا  
 سوف ينطق ومصر العظيمة القسامة بشعبها العظيم الاخذ زمام الامور بيده  
 لن ينتهى الحديث .

ومنذ ان نطق شعبنا في السادس من اكتوبر اولى كتاباته ، تعود العالم  
 ان يصفى . فنتفى ايها الشعب العظيم تتكلم فالسادس من اكتوبر اولى كلماتك .  
 والحديث طويل .

د. يوسف ادريس